قوله الممكن هو الجائز الخ بهذا يتجه ان يقال التهافت في كلام المص لان المعتبر
برهان كون فعل الجائز جائزا او فعل الممكن ممكنا الا ان يقال مراده بالممكن متعلق الفعل وهو
المقدور والمحكوم عليه بالجائز هو الفعل اي تعلق القدرة وان كان كل ها يطلق عليه
الممكن والجائز فتامله قوله كالكفر والمعاصي اي خلافا للمعتزلة فانهما يستحيل
في حقه تعالى عندهم لانهما مخلوقان للعبد لان العبد عندهم يخلق افعال نفسه ولا يريد
منه الكفر والمعصية بناء منهم على ان الامر يستلزم الارادة قوله لانقلب الممكن
الخ اي الممكن لذاته واجبا لذاته اما انقلاب الممكن الخ اي الممكن لذاته واجبا لذاته اما انقلاب
الممكن واجبا لغيره فمعقول لتعلق علم الله بوقوعه قوله لانه قلب الحقايق قيل عليه لا يلزمهم
ذلك لانهم لا يقولون بوجوب ذلك لذاته بل لغيره وهي مراعاة الحكمة وهي واجبة
والوجوب بالغير لا ينافي الامكان الذاتي واجيب بانه قد ثبت بطلان مراعاة الصلاح
والاصلح فلم يبق الا انه واجب لذاته انتهى وفيه تامل قوله واما الرسل معطوف على مقدر
تقديره اما الباري جل وعلا فيجب في حقه ويستحيل في حقه وجوه ما تقدم واما الرسل الخ
ولم يتكلم على الانبيا اما نظرا للترادف او نظرا الي مجموع ما ذكر فانه خاص بالرسل قوله
فيجب في حقهم مراده بالوجوب ما يعم العقلي والشرعي اذ وجوب الصدق فيما يرجع الى
ادعا الرسالة عقلي كما هو المراد ووجوب الامانة الشامل للصدق في غير دعوى الرسالة
وفي التبليغ شرعي ومثل هذا يقال في المستحيل فما وجب بالعقل فضده مستحيل به <لوجوب التبليغ ع>
وما وجب بالشرع فضده كذلك قال الشيخ يس والمراد بالامانة انها فهم عليهم
الصلاة والسلام حفظ الله سبحانه وتعالى ظواهرهم وبواطنهم من التلبس بمنهي
عنه ولو نهي كراهة عند بعض المحققين اي لا يتصورا ان يكونوا عند الله الا
كذلك فهي عبارة عن العصمة ومن ثم لم يذكرها المص ومن ذكرها نظر الى ان
الامانة اعتبر محلها ومن قامت به والعصمة اعتبر فيها مفيضها ومعطيها
فالاضافة الي الله تعالى معتبرة في مفهوم الاول دون الثاني فهما متحدان ذاتا
مختلفان اعتبارا انتهى ولعل حق العبارة الثاني دون الاول قوله الصدق
اي في دعوى الرسالة وفيما يبلغونه واما غيره فداخل في الامانة والاخرد اهل فيها
وكذا التبليغ فلا وجه لافراد كل قلنا نعم غيران التصديق افرد لكون دليله <ظ انه قيل>
عقليا وللتنصيص على اعيان المسايل المهمة وعدم الاكتفا فيهما بدلالة
الالتزام فلذا افرد الثالث ايضا لان الجهل بهذا الفن عظيم خطره قوله ما امرهم
الله بايصاله اما غيره من الذي امرهم بكتمانه فيجب عليهم فيه الكتمان وهو داخل
تحت الامانة وما خيرهم الله في تبليغه فلا يجب عليهم بفعل شي المراد بالعقل ما هو

الاعتقاد

الاعتقاد قوله او كراهة مراده بها ما يشمل خلاف الاولى على القول به والمراد اذا لم
يفعله بقصد التشريع قوله وكتمان شي ولو سهوا قوله البشرية نسبة الي البشر
وهم بنو ادم سموا بذلك لبدو بشرتهم وهو ظاهر الجلد قوله خلافا للنصاري حيث قالوا
اتحد اللاهوت بالناسوت اي اتحد الاصل بالفرع ومرادهم اتحد العلم به اي بعيسى
عليه السلام قوله فانها لا تجوز عليهم كالاتصاف بعدم المذكورة والاولى قوله كالكذب
والكتمان لهذا يصير في الكلام تكرار مع الامانة والصدق فالاحسن ان يفسر بعدم <تسيره ح>
كمال العقل وما ينشا عنه من السفه وعدم التدبير وغير ذلك وبعدم السلامة من
كل منفر كبرص وجذام وعمي ودناة الاباء وعهر الامهات والغلظ والفظاظة والحرف
الدنية كالحجامة والزبالة وكدناة الاخلاق كالاكل في الاسواق الى غير ذلك قوله لو لم يصدقوا
اي في دعوى الرسالة وفيما يبلغونه من الاحكام وهذا البرهان استثنايي ذكر شرطيته
وهذه الاستثنايية فتقريرها لكن الكذب عليه تعالى باطل فبطل المقدم وهو عدم
الصدق فيثبت الصدق اذ لا واسطة وهو المطلوب وقوله للزم الكذب في خبره اي
الحكمي المنزل منزلة الخبر وقوله لتصديقه الخ بيان للملازمة قوله النازلة المتبادر
منه ان دلالة المعجزة على الصدق وضعيه لانه نزلها منزلة القول وهو انما يدل بالوضع
ويحتمل انه اراد ان دلالتها عقلية قوله في دعواهم الرسالة وفيما يبلغونه اي واما
غيره فهو داخل في الامانة وانما افرد هذا ببرهان على حدته لان برهانه عقلي
بناء على ان دلالة المعجزة عقلية قوله لان زيادة اي لان الكذب زيادة على الواقع
ونفس الامر ونقص عطف لازم على ملزوم لان من اخبر بما لم يطابق الواقع فهو ناقص
وليس المراد بالنقص ما قابل الزيادة بل المراد به ضد الكمال قوله وهو ما يتقدم الخ هذا
معناه اصطلاحا واما لغة فهو التاكيد والتاسيس من رهصت الحايط قويتها هو
واسستها والمراد بما يتقدم البعثة ولو قام بغيره كالنور الذي كان يتلالا في
جبين عبد الله رضي الله عنه وما ظهر على يد امه في الحمل وغيره قوله ومن المعتاد
السحر ونحوه اي وهو الشعوذة وهو ما يفعله وهو ما يفعله الحواة وغيرهم من
ارباب اللهو وانما كان من المعتاد لانه صنعة كل من تعلمه عرفه قوله دليلا على صدقهم
اي فالتحدي دعوى الصدق لكن هذا لا يخرج الكرامة اذا الولي ادعى الولاية واقام
الكرامة دليلا على صدقه فالاولى ان يفسر التحدي بدعوى الرسالة حتى يخرج الكرامة هو
ويمكن انه يجاب بان قوله على صدقهم اي في دعوى الرسالة والحاصل ان الخارق ستة
اقسام فالمقترن بدعوى الرسالة اي الذي ظهر بيد الرسالة ولو لم يقل اية صدقي
هذا الخارق يسمى معجزة وما ظهر قبل ذلك يسمى ارهاصا وما ظهر على يد عبد ظاهر

Copyright © King Saud University